

أنشئ المعنى

أديب كمال الدين

- ١ -

الباء لها شكل الأني،
شكل الحلم السري وضوضاء الأمطار
الباء فناز
(أخرج من شيخوخة رأسي
في المرأة
كي ألقى القبض على الشاعر في ..
وأجلسه قربي منتصف الليل، أدفته ..
من برد شتاء مقرر)
تدخل في دائرة الفعل الباء
العشب يفيض وتحضنه النخلة
لا تأتمري أيتها النخلة
القلب اليابس بين يديك
والجوع شديد
والأمطار تحاصر بيت الفقراء.

- ٢ -

الباء جمال وحشي
الباء: الليل بلا أحداق ونجوم
الباء: فراش مكتظ بالمعنى ..
(أخرج من شيخوخة قلبي ..
وأحدق في حرف الفجر وحرف الله
فأرى وجهي يتغضن، والكلمات الحق
تتوعدني بالحدور).
نشتبك اليوم أنا والباء
أغصاناً تزهو بالجوع، الأثمار
وسط الريح الهوجاء
نتهامس بالكلمات السود
لا حب ولا ذرة حب
جسد يفتى بالدعوة للجسد الأفعى

تكتسح الأمطار الساحة والشارع

- ٣ -

الباء: البحر بعيد: سجادة ألوان غامضة بالطير
الباء: الصحراء هنا تمتد مفاجأة للهارب
لا ليل سوى الليل الأعمى
والفجر بعيداً أفعى ..
الأسود سيد دعوتنا
والأخضر واجم
(أخرج من شيخوخة أدويتي ..
كم من بحر يفصلنا؟
كم من مرأة؟
كم من سنة ألفت فيها القبض على كفتينا؟
كم من لغة صمتت في منتصف الفعل الفاعل
وأحرنجم فيها فعل الجزم، صفات العاشق
وعيون القط، جناح الباشق؟)

- ٤ -

الباء دعاء سري اسكنت مخارجه قلبي
حتى مات القلب بدائرة الباء
والباء لها شكل الماء
(أخرج من دفتر عمري ..
سبع رسائل من أجلك
أرسلها قبل مراسيم الدفن وتحطيم المرأة
للطير
للفقمة، للطفل الضائع
للقط النائم، للأفعى
للنخلة، لك ..
أعوي بضع دقائق غاضبة ..
وأضيق بقبري وسط الأمطار)

ندخل في دائرة الفعل ودائرة القبر
القبر نظيف كالحب
والحب إله في شكل جماجم
تتناثر في الطين

- ٥ -

الباء لها شكل الألف المدعور
شكل التاء الممتدة ما بين اللاشيء،
شكل الجيم المجنونة بالجنة والجن
ولها هاء همومي
واو وعودي
حاء حنيني
طاء طيورتي
ياء دعائي
الباء لها شكل الكاف، وأوعية اللام
ولها دائرة الميم الحمراء، ونون الخالق

- ٦ -

الباء دعاء لا يفهمه أحد غيري ..
الباء سياتي الموسومة في ظهري ..
وأكاذبي الموزونة فعلن فعلن
والباء لها شكل الأمطار
تكتسح الدنيا وتكون الطوفان
(أخرج من عري حروفي شيخاً مكتهاً
ببياض الرأس
لأفاجأ بالباء
فأمد يدي لمسدس خوفي
وأوجه نحو المرأة
أطلقه بهدوء أعمى
وأموت)

(بغداد)